ولا انا ممن يغلب الحب عقله • ولا جاهل ما يدعيه اخو الحسد •
وان كنت روحي قد وهبتك طايعا • وكيف يرد الروح ان فارق الجسد •

فلما وقف عليها الملك الناصر تعجب من فطنة الوزير ولم
يعد بعد ذلك يسمع عليه كلام الحساد ومن النكت اللطيفه
قيل ان سيد الملك ابا الحسن علي بن صعد صاحب قلعه
سرر وكان له شعر جيد وكلفت الشعرا بمدحه وبحرهم
فاتفق انه غضب يوما على مملوكه وضربه ثم ندم بعد ذلك على
ضربه فانشا يقول

اسطو عليه وقلبي لو تمكن من • كفي غلها غيظا الى عنقي •
واستعير اذا عاينته حنقا • واين ذل الهوى من عزة الحنق •

ويقرب من ذلك قول ابن الاحمر ملك الاندلس حيث قال
يخاطب محبوبته بهذه المخاطبه وهي قوله شعرا

ايا ربة الخال التي اذهبت نسكي • على اي حال شئت لا بد لي منك •
فاما بذل وهو اليق بالهوى • واما بعز وهو اليق بالملك •

فلما وقفت مملوكته على هذه اجابته شعرا

متى لاق بالعشاق ذل وسطوه • كانك من ذل المحبة في شك •
فلو الهوى مع ما ملكت بذلة • لسطو مع اهل الصبابة سلك •

واين رقة هذه الابيات من قول ابن المعتز حيث خاطب
محبوبته بهذه الالفاظ الرقيقه •

يا غصن بان ضمته منطقه • وحيد ظبي حوته ازرار •
تحسب قومي يضيعون دمي • ما ضاع قبلي لهاشم ثار •

فلما وقف عليها بعض اللطفا قال ليت ابن المعتز قال ذلك
لما خلعوا اباه من الخلافه لكان اليق من اخذ الثار انتهى
ومن النوادر اللطيفه قيل ان التاجر الذي باع الملك
الناصر الظاهر بيبرس البندقداري حضر الى الديار المصريه
بعد مدة طويله وقد افتقر وذهب ماله وصار في حال رديء
فكتب الى الملك الظاهر قصة يذكر فيها ما جرى عليه من
الفقر وذهاب المال وسوء الحال وكتب في اخر القصة هذين
البيتين •

كنا جميعا في بوس نكابده • والقلب والطرف منا في اذى وقذى •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)